جامعة سيّدة اللويزة

٢٠١٢/٧/١٣

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في حفل التخرّج

فخامة الرئيس

أيها الحفل الكريم

خمس وعشرون سنة، مضت، كأنّها لحظة عبرت... وها هي الجامعة، انساناً وطبيعة، ترحّب بكم، وتفتح ذراعيها لاستقبال فخامة رئيس البلاد، يطأ هذه الأرض، ويلبّي بحب، هذا الحفل اليوبيلي وهذا التخرّج، وهو، لأوّل مرّة، في تاريخ ولايته، يرعى تخرّجاً، قائلاً: هم أيضاً أولادي، وكما خرّجت أولادي، أحبّ أن أشاركهم وأهلهم، الفرح والاعتزاز. هؤلاء أبنائي فجئني بمثلهم.

فشكراً، فخامة الرئيس، تصل، منذ ساعات، من باريس، لتكون مع هذه الجامعة، ومع هؤلاء الخرّيجين، وهذا ما يشرّفنا ويدفعنا أكثر إلى متابعة الطريق، والى مخاطبتكم، بفرح:

هذا هو لبناننا الجديد، يا ليت عيونهم تتحوّل إلى مرايا فلا نرى إلاّ العزم والبراءة والطيبة والعلم.

وحيث أنّنا في يوبيل فضّي، لا بدّ لي، من أن أضعكم، فخامة الرئيس، وأضع الأهل الأحبّاء، في أجواء الوقفة النوعية التي نقفها اليوم:

١ - عدد طلاّبنا، يقارب ٧٠٠٠ طالب، وعدد اختصاصاتنا تناهز المئة اختصاص، وعدد أساتذتنا وموظّفينا، يقارب الألف...

ذكرتُ هذه الأرقام، لأقول، وبكلّ صراحة: العدد مهمّ، هذا صحيح، ولكن الأهمّ هو النوعية. والنوعية التي نريد، هي نوعية النفوس والعقول، ولا نميّز

بين هويّة وأخرى. وهذا ما سنعمل له، بجديّة، مؤمنين أنّ وطننا يزخر بالمتعلّمين... ولكن، ليس المهمّ أن نتعلّم، المهمّ أن نستوعب العلم ونوظّفه في خدمة الوطن؛ كيف؟ في نشاطنا اليومي والمهني، وفي كلّ ما نقوم به، في الشركات، في المؤسسات، في المهن الحرّة، في الإدارات الرسميّة والخاصّة، في عداد القوى العسكريّة، في المجالات المختلفة التي يدعونا اليها الواجب. هؤلاء الخرّيجون، ندفعهم دماً جديداً، في شرايين هذا الوطن. أملُنا أن يكونوا بذور الرقي والقيم والتقدّم.

٢ - في السنة الماضية، تحدّثت اليكم، عن موضوع الاعتماد Accreditation، وهذا يعني أنّ جامعتنا تعمل على التميّز، بمناهجها وأساليبها وتجهيزاته وقوانينها. لقد قطعنا شوطاً كبيراً في هذا الشأن، وآمل أن أنقل اليكم في السنة المقبلة بشائر هذا الاعتماد الذي يضعنا في مصاف الجامعات العالمية الكبرى، ويضمن جودة التعليم. وبهذا نؤكّد على الفكرة السابقة: ليس المهمّ عدد الجامعات، بل نوعية هذه الجامعات وجودتها.

٣ - انّ التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال، جعلت من عالم المعلومات عالماً متاحاً لكلّ انسان، ولا سيّما للتلامذة والطلاّب الذين يستطيعون أن يحصلوا على المعلومات، بسهولة ويسر، ما عرفناهما في أيّام دراستنا. لهذا، نحاول، أن نجمع إلى التعليم عامل البحث والحوار والإبداع. الأنصاب التي ترونها على مدخل الجامعة، هي نموذج لعملنا الثقافي، واحتفالنا مع كل لبنان بمئوية ولادة الشاعر الكبير سعيد عقل، هو نموذج آخر، لما يمكننا أن نقوم به، لإخراج طلاّبنا من مستنقع السياسة وأوهام الفراغ. ولهذا فإن قرارنا الجامعي سيعتمد

على تعزيز مراكز البحث وتنويعها، وقد مهّدنا، حديثاً لإنشاء مركزين جديدين: الأوّل للفكر اللبناني، بجميع وجوهه ومراحله، وسنعهد به إلى أحد كبار أدبائنا ومفكّرينا، أمّا الثاني فهو مركز "أنطاكية" للأبحاث والتوثيق، بحيث نجسّد مفهومنا الأنطاكي، بما ينسجم مع رؤية سيّد بكركي أبينا البطريرك مار بشارة بطرس الراعي. وهذا سيكون هديتنا إلى صاحب الغبطة.

٤ - إنّ الإبداع ليس حكراً على اختصاصات معيّنة، ففي الفروع العلمية كما في الفروع الانسانية، يمكن التطلّع إلى قضايا إبداعية، حتّى في الشؤون السياسية، وكم نحن بحاجة اليها، إلاّ أننا نعتبر أن موضوع الفنون: كل الفنون المرئية والمسموعة والمكتوبة، هي الأكثر إشراقة ولمعاناً، ولهذا، ترون في الجهة المقابلة، هذا البناء الجديد الذي نأمل الانتهاء منه، في الخريف القادم، ليكون مقرّاً لكليّة الفنون والعمارة والتصميم، إلى جانب فنون عريقة أو مستحدثة. وهذا المبنى يعتبر "عيّنة" عن مبانٍ متعدّدة، نخطّط لبنائها، مع كليّات جديدة، ولا إحباط أو يأس، فإن كان البعض يهدم، فنحن نعمّر، ولا شيء يمنعنا من متابعة الطريق، أو ضياع البوصلة. وهذه، وبصدق، توجيهات فخامة الرئيس.

٥ - ان فرعي الجامعة في برسا – الكورة، وفي دير القمر – الشوف، هما، بالنسبة الينا، كما هذا المركز، من حيث الاهتمام والتجهيز والمستوى التربوي. ونحن نعمل بجديّة ونشاط مع الآباء المسؤولين والجسمين التعليمي والإداري، على دعم هذين الفرعين، بحيث يكونان، بالفعل والحضور الثقافي، مركزين لأهل الفكر والبحث والمجتمع.

٦ - إنّ الضجيج السياسيّ والضباب الأمني وملامح سقوط نظام القيم والأخلاق، يدفعنا، أكثر فأكثر إلى الاهتمام بالشخصيّة الانسانية للطالب المنتسب إلى الجامعة. وهذا ما سنعمل عليه، معكم أيها الأهل، أخلاقيّاً وثقافيّاً وروحياً، في السنة المقبلة. ويا فخامة الرئيس، نحن نقدّر معاناتكم في هذه الظروف، وسنتّخذ من كلمتكم، اليوم، أمثولة نحاول أن نفعّلها في نفوس خرّيجنا وعلى تعزيزها، بعيداً عن التعصّب والطائفية والشعارات الفارغة.

لن أطيل أكثر، ولكنّني أكتفي بالتهنئة، شاكراً جهود جميع المسؤولين في الجامعة: المجلس الأعلى برئاسة قدس الأب العام بطرس طربيه ومجلس مدبّريه، مجلس الأمناء برئاسة الدكتور فرنسوا باسيل وأعضائه الكرام، نوّاب الرئيس، العمداء، الآباء والمديرين، الأساتذة، الموظّفين، ومحيياً الأهل على جهودهم وتضحياتهم، مؤكّداً لكم أيها الخرّيجون: أننا فخورون بكم، أننا فرحون بكم، أننا نراهن عليكم، أننا نؤمن بكم، سفراء لهذه الجامعة في المجتمع، وأن ١٣ تمّوز، اليوم، هو عيد لنا ولكم. الله يوفّقكم.

عشــتم، عــاش الرئيــس سليمــان، وعــاش لبنـــان.